النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 17\11\2019 العدد (46) (الأحد الـ 22 بعد العنصرة – الأحد الـ 9 من لوقا)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (11) – القنداق: دخول السيّدة – كاطافاسيات: دخول السيّدة

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

لديك بتصرّفك خزائن إن شئت وهي بيوت الفقراء. اجمع لنفسك كنزاً في السماء وما تخزنه هناك (أي لدى الفقراء) لا يأكله السوس ولا يتلفه العث ولا يسرقه اللصوص. لا تقل "ولكني سوف أعطي أولئك ما هم بحاجة إليه عندما أملأ أهرائي الجديدة". ولكنك تحدّد زمان حياتك مطوّلاً فانتبه للذي سوف يحصدك في هذا الزمن الذي أنت تثق به. وعدك هذا يشهد لفضيلة لكنه برهان على خبثك وشرّك لأنك تعد بأنك ستعطي لاحقاً ولكنّك تتهرّب في الوقت الحاضر. ما الذي يمنعك أن تعطي الآن؟ أليس الفقير بقربك؟ أليست أهراؤك ملأى؟ ألا يكن أجرك مضموناً والوصية واضحة؟ الجائع يتضوّر جوعاً والعريان يرتجف من البرد... وأنت ترجىء عمل الرحمة. اسمع ما يقوله سليمان: "لا تقل تعالَ غداً لكي أعطيك". أنت لا تعلم ما سوف يأتي به الغد. لِمَ تزدرِ بكل النصائح وتغلق أذنيك بمحبة الفضة. كان عليك أن تكون شاكراً أمام المحسن إليك، وأن تكون فرحاً وفخوراً للإكرام لأنك أنت لا تزعج أبواب الآخرين بل هم الذين يأتون إليك. لكنك الآن إنسان حزين مهموم يتجنب اللقاءات مع الآخرين لئلا يخرج من يدك شيء ولو بسيط. كلمة واحدة تعرفها: لا أملك شيئاً لا أعطي إني محتاج. في الحقيقة أنت محتاج وفقير لكل شيء صالح، أنت بحاجة إلى محبة البشر، بحاجة إلى الإيمان بالله وإلى الرجاء الأبدي. اجعل إخوتك يشتركون بطعامك، هذا الذي سوف يهترىء غداً. أعطه اليوم للمحتاج إليه. إنه من أسوأ الطمع أن لا تعطي الفقراء حتى مما يهترىء عندك.

وتقول من أظلمُ إن حافظت على مقتنياتي؟ قل لي ما هي مقتنياتك؟ من أين أخذتها وجلبتها إلى الحياة؟ كما يجد الواحد مكاناً في المسرح ويمنع الآخرين من الدخول لاحقاً معتبراً ملكه ما هو مشترك: هكذا يكون الأغنياء. بعد أن يحصلوا أولاً على الخيرات المشتركة يعتبرونها خاصة بهم بفضل الأولوية. إن أخذ كل واحد منّا ما يحتاج إليه من أجل سدّ حاجته وترك ما يفضل إلى الذي بحاجةٍ، لن يكون عندنا لا غني ولا فقير.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفظنا وتستُرنا من هذا الجيل.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 6: 11-18 (للأحد)).

يا أخوةُ انظروا ما أعظمَ الكتاباتِ التي كتبتُها إليكم بيدي* إنَّ كُلَّ الذينَ يُريدون أن يُرضوا بحسَبِ الجسَدِ يُلزِمونكم أن تَختَتِنوا وإنَّما ذلك لئلاَّ يُضطهدوا من أجلِ صليبِ المسيح* لأنَّ الذينَ يَختَتِنون هُم أنفسُهم لا يحفَظون الناموسَ بل إنَّما يُريدون أن تختَتِنوا ليفتَخِروا بأجسادكم* أمَّا أنا فحاشى لي أن أفتَخِر إلاَّ بصليبِ ربِنا يسوعَ المسيحِ الذي بهِ صُلِبَ العالمُ لي وأنا صُلِبتُ للعالم* لأنَّهُ في المسيحِ يسوعَ ليسَ الختانُ بشيءٍ ولا القَلَف بل الخليقةُ الجديدة* وكلُّ الذين يسلكُونَ بحسبِ هذا القانونِ فعليهم سَلامٌ ورحمةٌ وعلى اسرائيلَ الله* فلا يجلِب عليَّ أحدٌ أتعاباً فيما بعدُ فإنّي حامِلٌ في جسدي سماتِ الربِّ يسوع* نعمةُ ربّنا يسوعَ المسيحِ مع روحِكم أيُّها الإخوة. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي (لو 12: 16-21 (للأحد)).

قالَ الربُّ هذا المثَل: إنسانٌ غنيٌّ أَخْصَبَتْ أرضَهُ* ففكَّر في نفسِهِ قائلاً: ماذا أصنع فإنَّهُ ليس لي موضِعٌ أَخْزَنُ فيهِ أَثماري* ثمَّ قال: أَصنَعُ هذا أَهدِمَ أَهرائي وأَبني أَكبرَ مِنها وأَجمعُ هناك كلَّ غلاَّتي وخَيْراتي* وأقولُ لِنَفْسي: يا نفسُ إنَّ لك خيرات كثيرةً موضوعةً لسنينَ كثيرة فاستريحي وكُلي واشرَبي وافرَحي* فقال لهُ اللهُ: يا جاهلُ في هذه الليلةِ تُطلَبُ نفسُك منك فهذه التي أَعدَدْتَها لمَن تكون* فهكذا مَنْ يدَّخرُ لنفسه ولا يستَغْني بالله* ولمَّا قال هذا نادى: مَنْ لهُ أُذُنانِ للسمْعِ فليسمَعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية للقدّيس باللحن الثامن ﴾

أيها الأب غريغوريوس، لقد نلت لقبَك بتقويماتك، لتيقُّظك في الصلوات ومواعيظك على صنع العجائب، فتشفَّع إلى المسيح الإله أن ينير نفوسنا، لئلا ننام في الخطايا إلى الموت.

﴿ قنداق لدخول السيدة باللحن الرابع ﴾

إن الهيكلَ الكُلي النقاوة، هيكل المخلص، البتولَ الخدر الجزيلَ الثمن، والكنزَ الطاهر لمجد الله، اليومَ تَدخل إلى بيت الرب، وتُدخل معها النعمة التي بالروح الإلهي، فلتسبّحها ملائكة الله، لأنها هي المظلّة السماوية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثالث: صلاة برطيماوس..

حالة برطيماوس، كما دوّنها الإنجيليّ مرقس في الاصحاح العاشر (46)، تدفعنا إلى التبصّر في عدد من النقاط المرتبطة بالصلاة.

وجاؤوا إلى أريحا، وبينما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير من الناس، كان أعمى يدعى برطيماوس ابن طيماوس قاعداً إلى جانب الطريق يستعطي. وعندما سمع هذا أنّ يسوع الناصريّ هو الذي يعبر بقربه، أخذ يصرخ قائلاً: "رحماك، يا ابن داود، يا يسوع". فانتهره أناس كثر ليسكت، لكنّه صاح بأعلى صوته "رحماك يا ابن داود". فوقف يسوع وقال "ادعوه". واستدعى التلاميذ الرجل الأعمى قائلين له "تشدّد وقم فإنّه يدعوك". وعند سماعه هذه الكلمات، ألقى عنه رداءه ووثب وجاء إلى يسوع. فقال له يسوع: "ماذا تريد أن أصنع لك؟" فأجاب الأعمى: "رابّوني، أن أبصر". فقال له يسوع:

"اذهب إيمانك خلّصك". فأبصر للوقت وتبعه في الطريق.

على ما يبدو، برطيماوس هذا لم يكن شاباً، فقد قعد سنوات عديدة بالقرب من بوّابة أريحا، محصّلاً قوته من رحمة المارّين وجودهم. ومن المرجّح أنّه استنفد كلّ الوسائل الممكنة ليبرأ من مرضه. وفي طفولته، لابدّ من أنّه أحضر إلى الهيكل، وارتفعت الصلوات من أجله وقدّمت التقدمات لشفائه. كما زار كلّ من يمكن أن يساعده على التخلّص من عاهته، إمّا لأنّ هؤلاء كانت لهم القدرة على إيجاد الدواء، أو لأنّهم كانوا على قدر من المعرفة الطبّيّة. بالتأكيد، جاهد برطيماوس ليبصر، إلا أنّ مساعيه باءت بالفشل والخيبة، ورغم كلّ الجهود البشريّة، بقي أعمى.

طبعاً، سمع برطيماوس، خلال الأشهر الماضية، عن مبشّر شابّ ظهر في الجليل، شابّ يحبّ الناس، رحوم وقدّيس من الله، يستطيع أن يشفي المرضى ويجترح العجائب. وربّما فكر، أحياناً، أنّه لو استطاع لذهب إليه. إلا أنّ يسوع كان يتنقّل من مكان إلى آخر، ومن غير الممكن على أعمى أن يجد سبيلاً إليه. وهكذا قبع قرب بوّابة أريحا وقد فقد كلّ بارقة أمل في نفسه.

وذات يوم، مرّ به جمع غفير، لم يعتده من قبل، فاحتار الأعمى بسبب هذه الجلبة وسأل من يمكن أن يكون، فقالوا له إنّه يسوع الناصريّ. عندها بدأ يصرخ وينادي، وفجأة أحسّ وكأنّ في قلبه ناراً تشتعل، عاد الأمل إليه من جديد، فيسوع الذي لم يقدر على لقائه، إذا به يمرّ أمامه. وشعر كأنّ كلّ خطوة تقرّبه أكثر إليه ثمّ تبعده، ومن أعماق اليأس، صرخ قائلاً: "يا يسوع ابن داود ارحمني"، فكان ذلك أفضل إعلان إيمانيّ يمكن لأعمى أن يتفوّه به. إذ اعترف، عبره، بأنّ الذي يعبر أمامه هو المسيح ابن داود. ما كان باستطاعته أن يناديه بابن الله لأنّ تلاميذه ما كانوا يعلمون ذلك بعد. لكنّه عرف فيه من كان منتظراً، وعندها حدث ما هو معهود في حياتنا، فقد أمره الجميع بالصمت.

كم من مرّة، وبعد أن نكون قد خضنا نضالاً طويلاً، من دون إرشاد أو مساعدة من أحد، وفجأة عندما نبدأ بالتضرّع إلى الله، تتدخّل أصوات، خارجيّة وداخليّة في آن، محاولة أن تسكت صلواتنا وتثنينا عن سعينا. هل هي مفيدة صلواتك؟ ما هي الجدوى من الصلاة؟ اغرق في يأسك، أنت أعمى وأعمى ستبقى إلى الأبد. لكن، كلّما كبرت المعارضة كلّما تعاظم الأمل بالمساعدة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ابنا رجل عجوز"

في روما القديمة، وفي عهد الامبراطور طيباريوس، عاش رجل طيّب، كان أبًا لولدين. انخرط الأوّل في الجيش، وأُرسل إلى أقصى أقاليم الأمبراطوريّة. والثاني كان شاعرًا سحر روما بشعره البديع.

وذات ليلة، حلم الأب حلمًا، فقد ظهر له ملاك يقول له إنّ أقوال أحد الولدين سيُعرف وسيردَّد في العالم بأسره، وعبر أجيال المستقبل كلّها. استفاق الرجل العجوز وهو يبكي من الفرح، لأنّ الملاك يبشّره بأمر يجعله أبًا فخورًا بإنجازات ولده.

وبعد زمن وجيز، توفّي الأب وهو يحاول إنقاذ طفل أوشك أن يموت تحت عجلات سيّارة مسرعة. ولمّا كان الرجل عادلاً وطيّبًا في سلوكه طيلة حياته، ويجاهد في تطبيق الوصايا الإنجيليّة، فقد انتقل إلى السماء، وهناك التقى الملاكَ الذي كان قد تراءى له في الحلم، فقال له الملاك:

– لقد كنت رجلاً طيّبًا صالحًا ومحبًّا لله وللقريب حسب الوصيّة، ولذلك أراد الربّ، لصلاحه الجزيل، أن يحقّق لك واحدة من أمنياتك.

– لقد كانت الحياة جميلة بالنسبة لي، وبخاصّة عندما منحني الله بركة ظهورك لي، وبأنّ أشعار ولدي ستبقى في ذاكرة الناس إلى الأبد. فأنا ليس لديّ أيّ طلب من أجل نفسي، غير أنّ كلّ أب يعتزّ بمشاهدة من رعاه صغيرًا وهذّبه يافعًا، ذائع الصيت مشهورًا.

– ربّت الملاك على كتف العجوز، وقال له: هلمّ بنا لأريك أمرًا عجيبًا.

سارا سويّة مسافة، فشاهدا أمامهما ساحة مكتّظة بآلاف الناس الذين يتكلّمون بلغة غريبة. بكى العجوز فرحًا، وقال للملاك:

– كنت أعلم أنّ أشعار ابني جميلة وخالدة، ألا تريد أن تقول لي أيًّا من قصائده يردّدها هؤلاء الآن؟

– اقترب الملاك منه بكثير من اللياقة، وقاده بيده إلى أحد المقاعد الموجودة في تلك الساحة الفسيحة، وقال له: قصائد ابنك الشاعر كانت شعبيّة جدًّا في روما، وقد أحبّها الناس جميعهم، واستمتعوا بها، ولكن، عندما انتهى حكم طيباريوس قيصر نسوها. أمّا الكلمات التي يردّدها هؤلاء الناس الآن هي كلمات ابنك الآخر، الجنديّ. إنّ ابنك هذا ذهب إلى الخدمة العسكريّة في ولاية بعيدة، وصار قائد المائة سانتوريون، القائد المحبّ الشجاع الأمين والوفيّ.

وذات مساء، مرض أحد خدم ولدك القائد وأشرف على الموت، وسمع ولدك عن شخص اسمه يسوع يشفي المرضى، فقضى أيّامًا طوالاً بالبحث عنه أثناء تجواله، والتقى أشخاصًا كان الربّ يسوع قد منحهم الشفاء، فاكتشف أنّ من يبحث عنه هو ابن الله، الضابط الكلّ. فأحبّ ولدُك قائدُ المائة يسوعَ، وبدأ يتعلّم تعاليمه، ثمّ ما لبث أن اعتنق دينه. وأخيرًا، ذات صباح، جاء إلى يسوع، وروى له أنّ أحد خدمه كان مريضًا، فأبدى يسوع استعداده لمرافقته حتّى بيته، ولكنّ قائد المائة كان رجلاً مؤمنًا، فعندما نظر إلى يسوع بعمق، أيقن أنّه كان بحقّ يقف أمام ابن الله، فقد كان الناس المحيطون به ينهضون إجلالاً له. وعندها نطق ابنك بكلمات خالدة لم تُنسَ على مرّ الأجيال، بل ولن تنسى على الإطلاق: "يا ربّ لست مستحقًّا أن تدخل تحت سقفي، لكن قل كلمة لا غير فيبرأ فتاي".

أحبّاءنا، مهما علت المراتب والمراكز في هذه الحياة، فهي لا تساوي شيئًا أمام محبّة ابن الله، يسوع المسيح. محبّته تجعل أعمالنا خالدة وكلماتنا خالدة وأمانتنا له خالدة. محبّته هي الملكوت السماويّ الذي لا ينزع منّا. فإن أحببناه أتى إلينا، وأقام فينا ومعنا، وعندها يحلّ الملكوت فينا، وتصبح الحياة هانئة سعيدة، لا بل فردوسًا أرضيًّا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين غريغوريوس العجائبي أسقف قيصريّة الجديدة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع عشر من شهر تشرين الثاني لأبينا الجليل في القديسين غريغوريوس العجائبي أسقف قيصريّة الجديدة.

إن هذا ولد في قيصريّة الجديدة في كبادوكية من والدين غير مؤمنين، فاعتكف على العلم وجدّ في طلبه في أثينا والاسكندرية وبيروت، وأخيراً في قيصريّة متتلمذاً لاوريجانس خمس سنوات فتعلم منه الإيمان بالمسيح، ومن ثم في سنة 240 صار أسقفاً على وطنه فلم يجد فيه سوى 17 مسيحياً، فلما توفي سنة 265 لم يبق فيه من غير المؤمنين سوى هذا المقدار تقريباً وفي مدة أسقفيته كان حدوث العجائب الغريبة متواصلاً فلقب من ذلك بالعجائبي وكان أعداء الحق أنفسهم يدعونه "موسى الثاني".

فبشفاعة أبينا الجليل في القديسين غريغوريوس العجائبي أسقف قيصريّة الجديدة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.